

ناصر قنديل

بشروط الفوز بالمبارزة بين موسكو وواشنطن

بشروط الفوز بالمبارزة بين موسكو وواشنطن، التي تشكّل محور حديثنا في «المختصر المفيد»، نبدأ «حديث الجمعة» هذا الأسبوع. ومن الصباحات المتنقّلة بين سورية وفلسطين وما بينهما من حبّ ووفاء، إلى «قالت له» والحديث عن الحبّ والاستحواذ، فالرياضيات وتلاعبها بالكلام، لننتقل إلى سلّة قيّمة من المشاركات.

«حديث الجمعة» هذا الأسبوع. ومن الصباحات المتنقّلة بين سورية وفلسطين وما بينهما من حبّ ووفاء، إلى «قالت له» والحديث عن الحبّ والاستحواذ، فالرياضيات وتلاعبها بالكلام، لننتقل إلى سلّة قيّمة من المشاركات.

مختصر مفيد*

موسكو وواشنطن... وشروط خاصة للفوز بالمباراة

هنا عن المواجهة المباشرة، إنما ينصصر بينهما على الآخر من يسجّل أهدافاً في مرمى الخصم الذي تمّ الاتفاق على اختياره الحرب، بعدما شهدت الحرب هذه المرة جولة أولى، منح الروس فيها للأميركيين فرص الفوز وحظوظه على طريقة الحرب الباردة بنسختها القديمة. فحشدت واشنطن لإسقاط سورية، وسعت موسكو إلى إسناد سورية. وعندما تصاعد الاشتباك، اكتشفت واشنطن أنها تتورط باستحضار أساطيلها، واكتشفت روسيا أنها تستنفر صواريخها. فتوقفت المباراة مؤقتاً على النتائج الأخرى للحرب السورية الأساطيل وتهديدّة مراض الصواريخ والذهاب إلى التفاوض على السلاح الكيماوي السوري والملف النووي الإيراني.

وانتهت بصيغة رابع رابع.

● الجولة الحالية من الاشتباك تتم بطريقة مختلفة. إذ لجأت واشنطن في قلب الجولة الأولى إلى التعاون مع حلفائها لاستجلاب مسلحي تنظيم «القاعدة» من كل أنحاء العالم إلى سورية. وصار الاعتراف من العالم كلّ أنّ هذا الخطر صار متقدّماً على النتائج الأخرى للحرب السورية بما فيها من يريح ومن يخسر. وصار التخلص من التجمّعات الإرهابية معضلة سياسية عسكرية لدى العالم كله. وحُدّدت كلفة النصر بالقدرة على جمع جبهتي سورية والعراق من جهة، والحرب البريّة مع الغارات الجويّة من جهة ثانية. وإخراج التشكيلات الإرهابية كلّها من المسرح سياسياً أو عسكرياً ثالثاً. وتشكيل حلف دولي إقليمي قادر على المهمة رابعاً، والابتعاد عن انتهاك معايير القانون الدولي خامساً. وشروط الفوز بالمباراة، الفوز بالحرب بتوفير أقرب الشروط واقعياً إلى هذه السلة من الشروط النظرية المتفق

البناء



«حديث الجمعة» هذا الأسبوع. ومن الصباحات المتنقّلة بين سورية وفلسطين وما بينهما من حبّ ووفاء، إلى «قالت له» والحديث عن الحبّ والاستحواذ، فالرياضيات وتلاعبها بالكلام، لننتقل إلى سلّة قيّمة من المشاركات.

قال الصباح

● أعياد ميلاد القادة تتلاحق فرحاً في ثنايا القلوب الدافئة، أملاً بالنصر.

من نهاية آب ومطلع أيلول ومنتصف تشرين، يتتابع ضوء شموع نصرنا مع سيد المقاومة وأسد قاسيون وقيصر البحار. وهذه السنة لنكهة العيد مع الرئيس الروسي هيبه سوخوي، ومذاق كافيار بحر قزوين، وسحنة صاروخ يصيب هدفه بدقة، وعصف تشتّت عصابات الأفاعي وتلاشي أوكارها إلى ما وراء الحدود. لأخ في الحق لا تلده الأمّ إنما الحياة، ولا يجمعه المذهب أو الدين أو الرحم إنّما القيم، ننير شمعة العيد ونبتسم ومعنا تبتسم السماء برقاً للشتاء، وتبتسم بالضياء لنحفر السماء ونحضر حبّ من القلب ومن العين ماء. كل سنة وأنت بخير فلايديمير بوتين .

● في مثل اليوم (10/8) منذ أربع وثلاثين سنة، نجح الموساد باغتيال قائد فلسطيني عملاق كان رفيق درب المقاومين والأحرار والثوار في كلّ مكان. مع انتفاضة فلسطين المتجدّدة، تتذكرك ماجد أبو شرار، كم كنت شغوفاً بهذه اللحظة، وها هم تلامذتك يصنعونها وفاءً. نستذكر فيك التواضع والترفع والزهد والفكر والتنظيم والدقة في التخطيط.

وكم من عمليات أدّرتها لم يكتشف العدو إلا متأخراً أنك عقلها بعدما أخفى حبر قلمك مصدر الرصاصات. وتذكّر عام 1978 عندما وقفنا مجموعة شباب مقاوم من لبنان نرفض أنّ ننسحب من الجنوب ونطلق مقاومتنا، كيف وقفت معنا وكنت السند في السياسة والميدان. خسرتك المقاومة غيفاراً العرب. وخسرتك فلسطين. لكن الأرض هي البطن التي أنجبت وراكمت في ترابها قامات تاريخية مثلك. فما بخلت وأعدت الحمل والإنجاب، والأأمّ هي فلسطين، ولم تك عاقراً أبداً ولن تكون... لك الصباح.

● يتميّز التّدخّل الروسيّ في وجه الإرهاب عن التّدخل الغربي. الخليجي، أنّه يملك شريكاً قادراً على الحرب البريّة هو الجيش السوري. فأرفعوا رؤوسكم أيها السوريون، واهتفوا لجيشكم بدلاً من مناقشات عقيمة يجركم إليها البعض عن أولوية غير مطروحة بين الدوّريّن الروسي والسوري. وغنّوا بفرح: «يا سوخوي دوري دوري... الله محيي الجيش السوري»!

● فلسطين قلبكم وروحكم ومهجّتك، بقدر ما تحبّونها تحبّكم... انظروا أيها المقاومون عندما سُمع وقع أقدامكم استنهضت بقاياها من الجراح وامتشقت أرواح شبابها لساعات القدس رمّات يدوية... وقالت هو الوقت لنهضة الأمة ليعرف العالم أنّ قضيتنا لا تموت. وكى لا تضع شعوبنا في تشابه الأشياء من الخارج، فترى الجيش السوري يقاتل، والجيش السعودي يقاتل، فيقول الأغبياء جيوش عربية تقاتل. لتردّ فلسطين: هناك من يقاتل لنصرة فلسطين، ينصرها وتنصره، وهذا هو التوقيت... فلسطين تنهض لذاتها ولنا وللأمة... لكنها تنهض لسورية تشغل عنها الصهيينة... ما أحلاك يا فلسطين وما أروع شبابك... أساتذة في مدرسة المقاومة وفنون القتال والاستراتيجيا والتكتيك... أيها السوريون، وأنتم تحتفلون بانتصاراتكم لا تديروا وجوهكم صوب ذكريات الألم مع الذين خانوا العهد باسم فلسطين، وانظروا إلى من يحقّق الوعد باسم فلسطين، وألقوا عليه التحية وبادلوه الحبّ حباً أكبر يليق بقول قائّدكم، الأسد ابن الأسد، ستبقى فلسطين قضيتنا مهما حاولوا أنّ يحولوا بيننا وبينها.

● الحروب التي لا تنتهي بمنتهصر نهائيّ ومهزوم كامل، تعود لتتجدد بأشكال أخرى... ما تخوضه سورية اليوم هو الفصل الأشدّ قسوة من حرب تشرين التي فرض المال السعودي على مصر وقفها في منتصف الطريق، بعلاقة النفط والصهيونية والوهابية.

● في 6 تشرين الأول عام 2015، تمضي سنون خمس وأربعون على جيش واحد في العالم، واقفا يقاتل من دون أن يترجل منه بعضاً في محارب، ويمضي إلى صناعة النصر... يحيا الجيش العربي السوري...

الجيش الوحيد الذي لا يقهر.

قالت له

قالت له: أحبك لكنّي أحبّ أنّ تتغيّر فيك أمور كثيرة.

فقال لها: أثبت لا تحبّيني، إنما تحبّين رسماً في خاطرك. فقد طلبت منك أن تغيري أمراً واحداً وندمت على رغم أنّ مصيرنا يتوقف عليه، لأنني أحببتك كما أنت وبقيت نادماً إن طلبت وإن أترضيت الخسارة. فكيف تريدین تغيري في أمور وأمر؟ وماذا يبقى منّي لتحبّيه؟

فقالت: ما أطلّبه منك ليس تغييراً في قيمك، ولا في نفسك، إنما في تقديرك كيميأ ونفسك، بأنّ تعيرهما اهتماماً يظهر في ردود فعلك. فمن له أناقة كلمات وفرح ألوانك، تطلب منه أناقة مواهبه ويطلب منه فرح التواصل. ومن يتمتّع بشجاعة المواقف في القضايا الكبيرة تنتظر منه بعضاً في قضاياها الصغيرة. ومن اعتاد أن يحل مشاكل الآخرين على حسابه، كيف يطبّعه قلبه أن يطلب حل بعض مشاكله مع الغير؟ على حساب من يحبّ؟

فقال لها: أنت تعيدین صوغ الأمور وفقاً لهواك. فخذيني بطريقة أخرى أن السعادة في الحبّ ضمن أربعة جدران، والتباهي بالفوز بالحبّ في كل مكان، وما تطلبينه يتصلّ بالأساس. بينما ما أطلّبه يتصل بالناس.

فقالت: وما تطلب؟

فقال: أنّ تكوني في الحياة مبهمة واحدة اسمها حبيبتي.

فقالت: وما الفرق هنا بين الخادمة والحبيبة؟

فقال لها: أن أكون لك في ما بيننا خادماً بقدر ما تكونين بين الناس خادمتي.

فقالت: وإذا كان التباهي بالحبّ أحد أسباب السعادة، فمأذا تركت منه لي؟

فقال: أنّ تكوني حبيبتي.

فقالت: وهل يضيرك التباهي بحبيبتيه؟

فقال: بين الناس نبقي رجلاً وامرأة، وفي قصص الحبّ أبقي خادماً وتبقين الأميرة. فقالت: وهل من العدل أن تحيا سعادة الحبّ مرّتين بيننا وبين الناس، وتعرض عليّ نصفها؟

فقال: لهذا الذكر مثل حظّ الأنثيين.

فقالت: لماذا الدين عندهم مذكّر والحياة مؤنّثّ يا معشر الرجال؟

فقال: لأنّك يا معشر النساء تردن المال مذكراً، وتؤنّثن الحرّية.

فقالت: تعال تلغي التمييز بيننا.

فقال: نبداً من الألف قبل أن نصل إلى الياء.

فقالت: بدأنا كان الألف، فليكن بالياء!

رياضيات في الكلام

● الكلام الهادئ الذي تحميه قرارات حاسمة يريح الجولة الأخيرة على الكلام الحارّ الذي يخفي أفعالاً متردّدة. قارتوا بوتين وأوباما.

● تبتسم الحياة لمن لا يطلب المعادن النفيسة بأسعار بخيسة. فمن يضع في كفة ميزان ما يطلب، وفي كفة أخرى ما يتحمّل من أثمان، يستقيم له الميزان.

ظلال دعة!

بعض الناس، رحيلهم، يترك في نفوسنا ندوباً لا تلتئم. لماذا تتنايبنا نغفات حزن موحشة، كامواج لا قرار لها؟ قد يكون السؤال هنا كاستخدام الماء في الغريال؛ فالنتيجة معروفة؛ حتمية الزوال؛ قالها أبو العلاء منذ حوالي ألف سنة: «إنّ حزناً في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد».

أولك المبارحون، سناهم بغيض طيبة، ونقاؤهم ينبعث من بكرة فطرثهم، وصفاء أين منه صفاء الدموع؟ إن في الدموع شعاعا، له هالة القمر، وبريق النجم، ودفء الحلم، وعدوية الأمل... ليست دعوة إلى تركها، إنما إلى تلك البسمة المختبئة في ظلالها... فلنحزّنها، لعل في ذلك سعادة ما، قد نلقاها!

سحر عبد الخالق



«حديث الجمعة» هذا الأسبوع. ومن الصباحات المتنقّلة بين سورية وفلسطين وما بينهما من حبّ ووفاء، إلى «قالت له» والحديث عن الحبّ والاستحواذ، فالرياضيات وتلاعبها بالكلام، لننتقل إلى سلّة قيّمة من المشاركات.

لا بدّ من النصر!

ما زالوا يتخيطون في سؤالي، عن سرّ حبي وإيماني ببلدي وأهلي وخالتي. أما عرفوا أنّ في الشام كل أسراري؟ وفيها عشت أحلى إيامي؟ وفيها وجدت نفسي وكياني؟ فكيف لا أعشق بلدا لا أنساها ولا تنساني؟ وساقول ما في داخلي ووجداني، دمشق لا فاني لها في الأكوان-

عشقك يا شام وعشقك في كلّ الشرائع جائز، وما كنت كغفيري على هرك قادر، وقلّني ما زال برائحة ياسمينك ينبض حبّ غامر، ودفء حاراتك القديمة لروحي شاحذ وهدافتك أرى قامتي شامخة. ولما جاء الغدر بهدف قلّتنا، نحن عشاقك. وجعلك أشلاء رغبة منه بتهجير كل محبّ لك للحفاظ على حياته، أقسمت بآتك عشقي وأنتي لن أغانر.

أنت الهوى يا من تدرّجت بأحضانك، فلنصبر معاً يا حبيبتي، ولا بدّ أن للصبر مخرجاً مؤبداً بنصر من العظيم القادر.

رشا مارديني

5 حديث الجمعة